Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحق) عام ١٨٦٥/ وضمّن هذه الرواية صورا للرق في الاقطار العربية، ومنها سورية الخاضعة للعثمانيين، وبرزت فيها أصداء الافكار الاجتماعية التي جاء بها مفكرو الثورةالفرنسية، روسو، وفوليتر، ومن تبعهما عن الحرية، والعقد الاجتماعي وسلامة فطرة الانسان، ومزجها المؤلف بأحداث عصره وخاصة حرب تحرير الرق في امريكا (١٨٦٠-١٨٦٤) كما مزجها بحديث المحبة والسلام، وقد ظهرت في تلك الفترة ثلاث روايات للكاتب نعمان قساطلي (١٨٥٤-١٩٢٠) وهي (الفتاة الأمينة وامها) و(مرشد وفتنه) و(أنيس وأنيسة). وتميزت هذه الروايات بالنزعة الرومانطيقية العاطفية، والحس الاخلاقي التهذيبي، والنهايات التي يفوز فيها الانسان النبيل بمناه، بينما ينال كل شرير جزاء ماجنت يداه. ويكتب شكري العسلي (١٨٦٨-١٩١٦) روايته (فجائع البائسين) التي تشبه في بعض مضامينها رواية فيكتور هيجو (البؤساء) يقول مؤلف الرواية معرّفا بها (انها رواية وطنية، اخلاقية، واقعية، تمثل للقارئ ماتئن منه هيئتنا الاجتماعية من البؤس وما يتخلل بيوتنا من الخلل)[1]. والرواية في النهاية هي صرخة استرحام لحياة معينة عاشها بطل القصة (سعيد)، ممثلا ونموذجا لغيره من الناس الذين عانوا الشقاء في ظل المجتمع الاقطاعي السوري في فترة الحكم العثماني.

لقد طرح هؤلاء الكتاب افكارهم في هذه الاعمال المبكرة، بشكل تقريري ومبشار وساذج احيانا وكانت هذه الأفكار تتضمن الدعوة الى الحرية السياسية، والمساواة الاجتماعية، والحض على تحرير المرأة، والتخلص من الاعراف والتقاليد البالية.

---

(١)- مجلة المقتبس -مجلد٢ عام ١٩٠٧/ ص/ ٥٠/